



# منظمات المجتمع المدني في العراق: قراءة في التحديات وحل المشكلات

ورقة سياسات صادرة عن المركز المدني للسياسات العامة في منظمة موجة؛  
تسعى لبحث التحديات والمشكلات التي تواجهها منظمات المجتمع المدني في  
العراق واقتراح حلول ناجعة لها.

تاريخ: 2023/8/25

## الملخص التنفيذي:

تعمل منظمات المجتمع المدني في البلدان النامية عامة وفي العراق خاصة في ظروف صعبة محفوفة بالمخاطر والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية، مثل التهديدات الأمنية وضعف التمويل وبيئة العادات والتقاليد الصعبة، فضلا عن محدودية التعاون الحكومي وضيق الفضاء الديمقراطي من حريات مدنية، ولهذا تتناول ورقة السياسات هذه أبرز التحديات والمشكلات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في العراق، ولأن المشكلات كثيرة لاجمال لحصرها جميعا ومعالجتها دفعة واحدة، فقد أجرينا استبيانا استطلعنا فيه آراء العاملين والعاملات في منظمات المجتمع المدني، لمعرفة أهم المشكلات التي يعانون منها ثم اخترنا أبرز ثلاث مشكلات لبحثها ومحاولة معالجتها. وكانت المشكلات هي ضعف التمويل وضعف الصلاحيات والأمن، وقدمنا مقترحات وبدائل واقعية لمعالجتها، الأمر الذي من شأنه تطوير عمل منظمات المجتمع المدني في العراق فيما لو أخذ بها صناع القرار.

## مقدمة:

تعد منظمات المجتمع المدني إحدى المقومات الأساسية للوصول إلى الرفاهية الاجتماعية والتقدم السياسي والاقتصادي، فهي ما نشأت أول مرة إلا لتحقيق

العدالة وتعزيز المساواة وإنصاف المظلومين وتمكين المهمشين ودعم الفئات الهشة. وقد ظهرت منظمات المجتمع المدني بصورة واضحة للمرة الأولى في ثمانينات القرن الماضي في أوروبا، بهدف تنظيم العلاقة ما بين الحكومة والمواطنين على أسس ديمقراطية وإشاعة التسامح وتقبل الآخر والتعايش السلمي والتمكين الاقتصادي وتعزيز العدالة والحرية والمساواة... كذلك إن منظمات المجتمع تنظم العلاقة ما بين المجتمع والسلطة، فهي من جانب تكون ظهيراً داعماً للسلطة في تطوير المجتمع وتعزيز التنمية، ومن جانب آخر تكون ضامناً لعدم تغول السلطة واستبدادها على حساب المجتمع.

وتُعرّف منظمات المجتمع المدني بأنها مجموعة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض محددة. وتعرف أيضاً بأنها مختلف التنظيمات والهيئات التطوعية التي تنشأ بمقتضى الإرادة الحرة لأعضائها بقصد حماية مصالحهم والدفاع عنها. أو أنها عبارة عن تنظيمات تطوعية حرة تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها بشرط التزامها بمعايير العمل في إطار المجتمع المدني.

وتؤدي منظمات المجتمع المدني العديد من الوظائف منها:

1-وظيفة تجميع المصالح

2-زيادة الثروة وتحسين الأوضاع الاقتصادية والاهتمام بالطاقات الثقافية المبدعة وتنميتها.

3-وظيفة حل النزاعات المجتمعية وحسمها.

4-إفراز القيادات الجديدة في المجتمع.

5-إشاعة الثقافة الديمقراطية ونشرها.

كانت ولا تزال منظمات المجتمع المدني في العراق تؤدي دوراً مهماً في تعزيز الديمقراطية وإشاعة التسامح وتعبيد الطريق لعملية التحول الديمقراطي والدفاع عن الحريات والحقوق والإسهام في تنمية المجتمع. إلا أنها تعاني العديد من المشكلات التي يسع المجال لذكرها جميعاً، لذا استهدفت وشخصت هذه الورقة ثلاث مشكلات رئيسة ملحة، من شأنها تطوير عمل منظمات المجتمع المدني فيما لو جرى معالجتها من قبل أصحاب القرار. وتتمثل تلك المشكلات بالآتي:

**1-ضعف التمويل:** تعاني منظمات المجتمع المدني في العراق من ضعف واضح في التمويل، حيث هناك هوة واسعة ما بين الميزانيات الحالية للمنظمات والأعمال المفترض تأديتها. حيث تعتمد المنظمات على جهود ذاتية أو متطوعين وأنشطة تطوعية أو ممولين أجنب يهدفون لتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان. حيث أن غالبية المنظمات تعاني من ضائقات مالية قد تصل لحد عجزها عن دفع رواتب العاملين فيها. فبحسب الاستبيان الذي أجريناه قال %63.9 من المبحوثين الذين

تناولتهم الدراسة ان منظماتهم تعاني من مشكلات مالية، كذلك قال 19.4% من المبحوثين أن منظماتهم تعاني إلى حد ما من مشكلات مالية.

### الحل/البديل المقترح:

إن الدولة سيئة في إدارة الموارد في كل زمان ومكان، وهذا لا يقتصر على سلطات الدولة العراقية بل جميع دول العالم، وبما أن الدولة تقوم بالعديد من الأعمال والأنشطة التي تهدف لتنمية المجتمع فأنها تؤديها بصورة سيئة أو بتكاليف عالية لا تتناسب مع الإنجاز والتأثير على أرض الواقع، فقد قال غالبية المبحوثين 73.6% بأن منظمات المجتمع المدني تؤدي نشاطات التوعية والتثقيف بصورة أفضل من المؤسسات الحكومية، وقال 77.8% من المبحوثين أن منظمات المجتمع المدني تنجز الأعمال بتأثير أكبر وكلف مالية أقل.

لذا تقترح هذه الورقة أن توكل الحكومة جميع مشاريع التنمية مثل (دعم حقوق إنسان وإشاعة التعايش السلمي وتعزيز المساواة والحريات وتمكين النساء ومناهضة العنف الأسري...) لمؤسسات المجتمع المدني. حيث تكلف الحكومة منظمات المجتمع المدني بتلك الأعمال وبدعم مالي منها، وتكتفي الحكومة بالرقابة والمتابعة والتقييم والتقويم لأنشطة المنظمات؛ ذلك لكون المنظمات أكثر خبرة في مجال تنمية وتثقيف المجتمعات من الحكومة ولا تحتاج الكلف المالية العالية

التي تنفقها الحكومة في العادة. فمثلاً لو كانت لدى وزارة البيئة حملة تشجير أو توعية بأهمية المساحات الخضراء فمن الأفضل إيكال تلك الحملة لمنظمة مجتمع مدني مختصة بالبيئة ودعمها مالياً ومتابعتها. وكذلك لو أرادت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات توعية المجتمع بأهمية الانتخابات، فما عليها إلا اختيار منظمات مجتمع مدني خبيرة في الشأن السياسي وإيكال الحملة إليها. أما أساليب اختيار المنظمات لتولي تلك المشاريع يجب أن يخضع لضوابط دقيقة بعيدا كل العبد عن المحسوبية والتزكية.

**2-ضعف الصلاحيات:** على الرغم من الدور المؤثر الذي تؤديه منظمات المجتمع المدني في المجتمع إلا أنها لا تزال دون أية صلاحيات تقريباً، حيث هناك خللاً واضحاً في تعاون السلطات ومؤسسات الدولة مع المنظمات؛ الأمر الذي يقيد حركتها ويحد من تأثيرها وأنشطتها. فعلى سبيل المثال تعاني منظمات المجتمع المدني من مسألة التصريحات الأمنية والعراقيل في نقاط التفتيش... فقد قال 61% من المبحوثين أن منظماتهم تعاني من ضعف في الصلاحيات و34% من المبحوثين قالوا أن مؤسسات الدولة لا تتعاون مع منظماتهم كما يجب.

**الحل/البديل المقترح:**

بما أن كل من منظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة تهدف جميعاً لتنمية المجتمع وخدمته وزيادة رفايته فمن المفترض تعاونهما، وأن التعاون يبدأ من السلطات التي من المفترض أن تزيد صلاحيات المنظمات مثل تسهيل أنشطتها ومتطلباتها في مؤسسات الدولة، مثل إعطاء أعضاء منظمات المجتمع المدني تصريحات مرورية وتسهيلات في مؤسسات الدولة في المعاملات المتعلقة بأنشطة المنظمة، وتوجيه مؤسسات الدولة بضرورة التعاون مع منظمات المجتمع المدني والتنسيق معها. مثال ذلك توجيه الجامعات بالتعاون مع المنظمات لتنفيذ حملات مشتركة أو عمل شراكات بحثية علمية. أو توجيه البلديات وإدارة المحافظة بتذليل العقبات البيروقراطية الروتينية أمام منظمات المجتمع المدني، في سبيل تسهيل عملها.

**3-الأمن:** تواجه منظمات المجتمع المدني تهديدات وجودية خطيرة، فهي تعمل في ظل مجتمع يمتلك سلاحاً منفلاً ومجاميع عشائرية متشددة وجماعات مسلحة، وبما إن منظمات المجتمع تصطدم على الدوام بتلك الجهات التي تشكل عائقاً أمام تحقيق الديمقراطية والتي تنتهك حقوق الإنسان، فأنها ليست بمنعة عن الأعمال الانتقامية، لا سيما وأن كثير من أعضاء منظمات المجتمع المدني يتعرضون لتهديدات جادة بالقتل والاختطاف. فقد قال 68.1% من المبحوثين أنهم أو أحد أفراد منظماتهم قد تعرضوا لتهديدات لأسباب تتعلق بنشاطهم المدني.

وقال 70.8% من المبحوثين انه يتوجب على الدولة توفير حماية لمقرات منظمات المجتمع المدني التي تشعر بالتهديد.

### الحل/البديل المقترح:

إن تهديد سلامة منظمات المجتمع المدني أو أعضائها لهو تهديد وانتهاك صارخ لأمن المجتمع، ولهذا يجب توفير حماية لكل منظمة مجتمع مدني تطلب الحماية، كذلك توجيه مديريات الشرطة والأجهزة الأمنية التعاون مع المنظمات وردع كل من يهدد أمنها وسلامة أعضائها.

### الخاتمة:

إن ورقة السياسات الموجزة هذه خلاصة رؤية علمية منظمة، اعتمدت آراء أعضاء منظمات مجتمع مدني ودراسات سابقة، تناولت أبرز المشكلات التي تعاني منها منظمات المجتمع المدني وطرح حلول واقعية ناجعة ممكنة التنفيذ، فالمقترحات التي جاءت في الورقة من شأنها النهوض بواقع المجتمع المدني العراقي، وتسريع عملية التنمية في العراق فيما لو طبق صانعو القرار تلك المقترحات. وسوف تُتبع



هذه الورقة المقتضبة بورقة سياسات أكثر تفصيلاً فيما لو كان هناك تعاوناً حقيقياً ونية صادقة لسماع صوتنا.

المراجع:

-مثنى فائق مرعي، دور منظمات المجتمع المدني في مرحلة ما بعد النزاع، المجلة الدولية للسياسات العامة، مصر (مجلد 1، العدد 2، أبريل 2022)

-عباس فاضل محمود، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز البناء الديمقراطي في العراق، الوحدة التربوية لدراسات السلام وحقوق الإنسان-كلية التربية، ابن رشد.

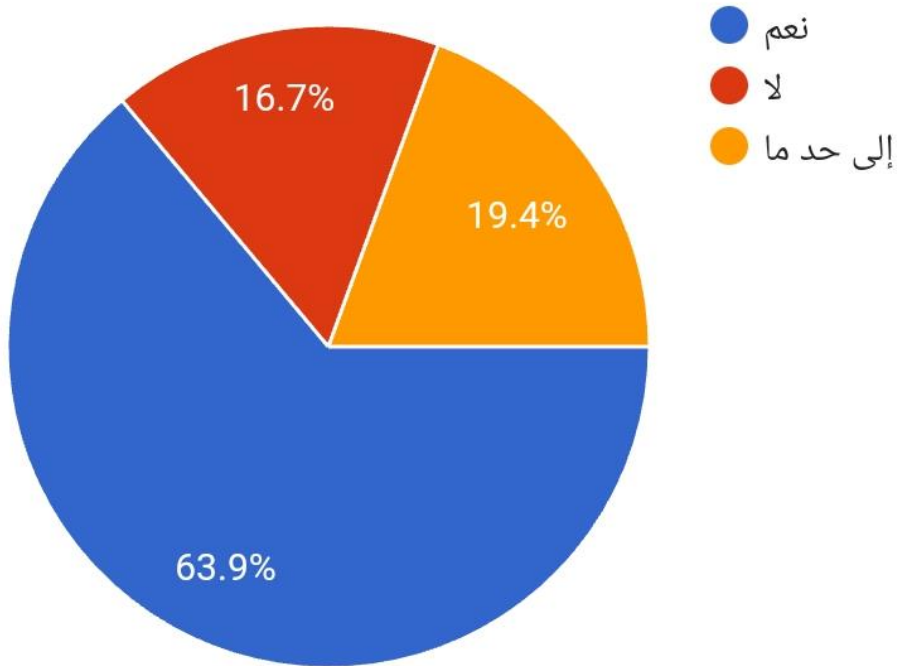
-استطلاع آراء أعضاء منظمات مجتمع مدني عراقيين.

ملاحق: الرسوم البيانية لنتائج الاستبيان الذي تناول 72 مبحوثا وفق أسلوب  
المعاينة الغرضية.



هل تعاني منظمتك من مشكلات  
مالية؟

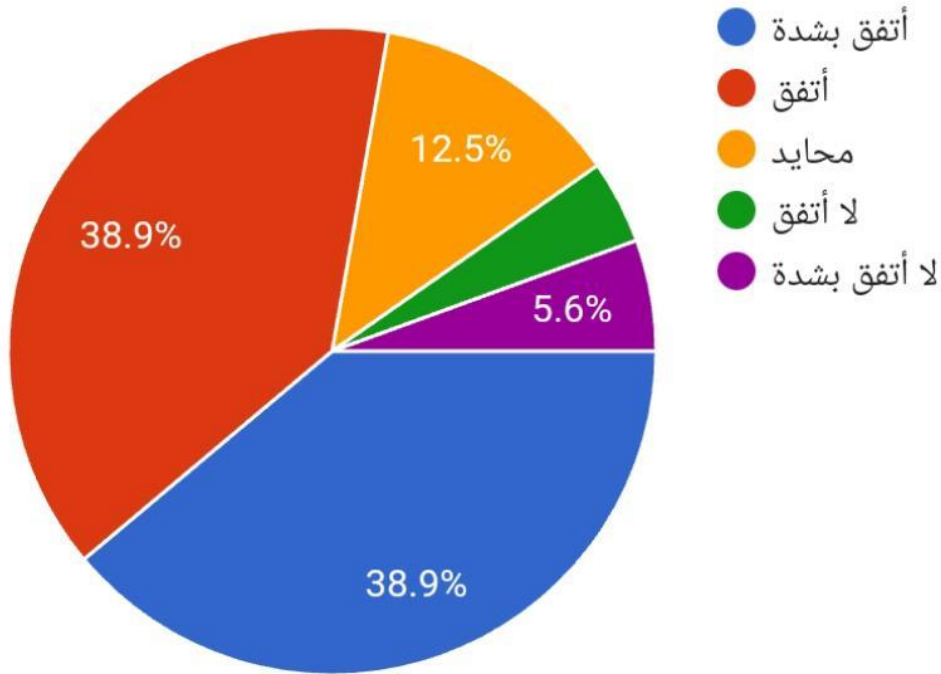
72 ردًا



نسخ

تتسم نشاطات منظمات المجتمع المدني في التوعية والتثقيف بأنها أقوى تأثيراً وأقل تكلفة من نشاطات المؤسسات الحكومية

72 ردًا

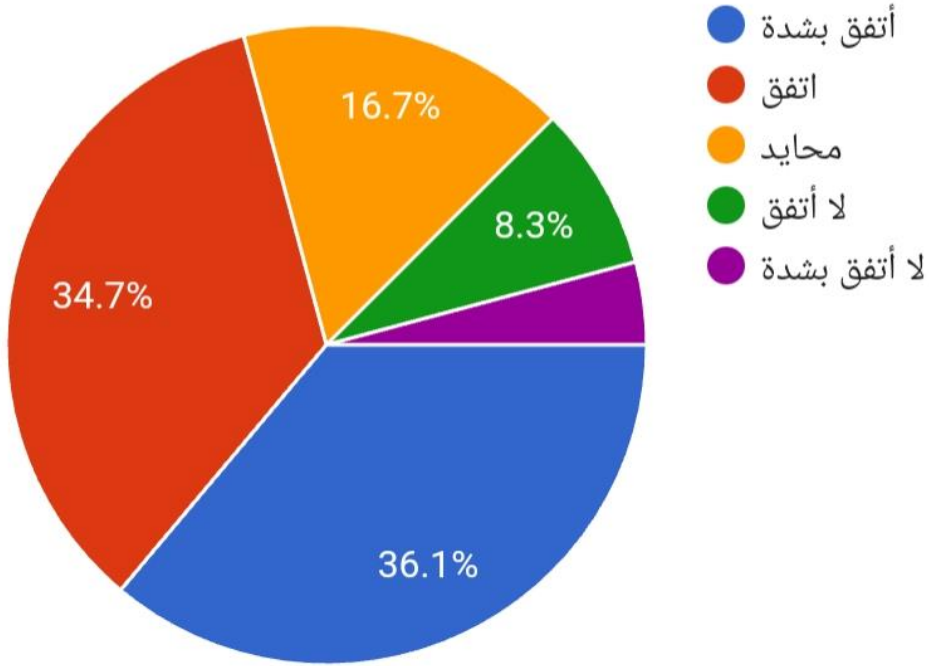






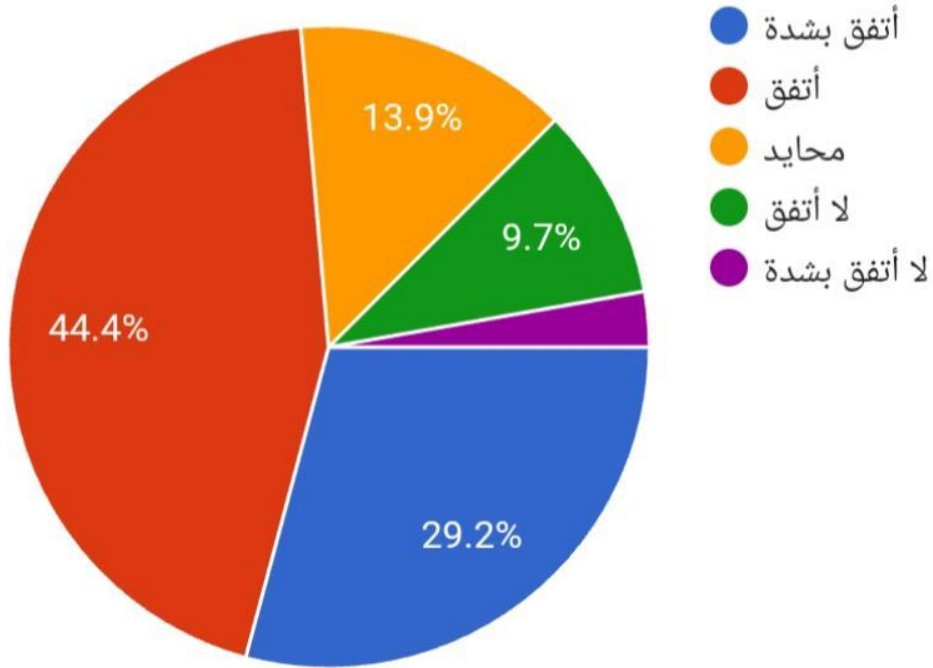
## يُفْتَرَضُ أَنْ تُوْفِرَ الدَّوْلَةُ حِمَايَةَ لِمَقْرَاتِ مُنْظَمَاتِ الْمَجْتَمَعِ الْمَدْنِيِّ الَّتِي تَحْتَاجُ الْحِمَايَةَ

72 رَدًّا



## تؤدي منظمات المجتمع المدني حملات التوعية والتنمية بصورة أفضل من المؤسسات الحكومية

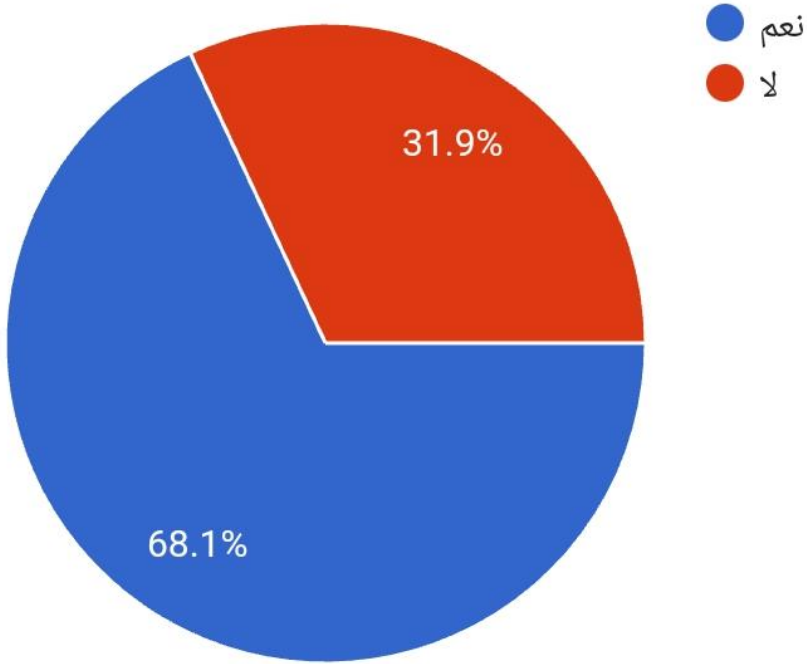
72 ردًا





هل تعرضت منطمتك أو أحد أعضاءها  
لتهديدات لأسباب تتعلق بالنشاط  
المدني؟

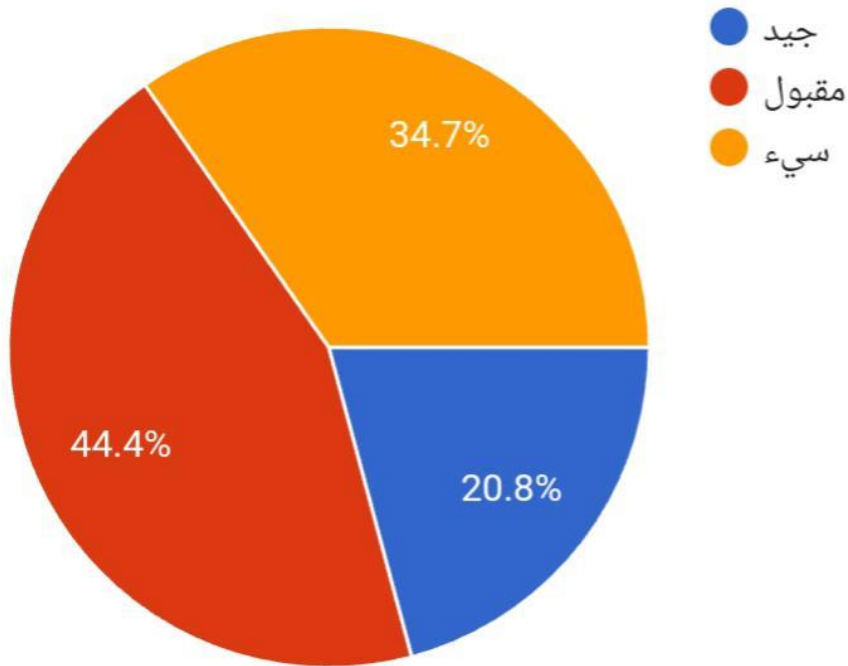
72 ردًا





## ما مدى تعاون مؤسسات الدولة مع منظمتك؟

72 ردًا







## حدد أبرز ثلاث مشكلات تواجه منظمات المجتمع المدني في العراق: (اختر ثلاثة فقط)

72 ردًا

